العادة في جمع يد النعمة بالايادى وفي يد العضو بالايدى • واستعمل ابو الطيب
هنه في مكان تلك الموضعين جميعا احدهما هذا البيت والثانى قوله
فتل الايادى وبياض يد النعمة مجاز والشاعر يورد موارد الحقيقة

الثابتين فروسة كجلودها   في ظهرها والطعن في لباتها

اذا دفعت الطعن قالوا وللحال ومعناه ان الطعن يترف الخيل وهم
يثبتون في تلك الحال فاذا خفضت فمعناه يثبتون في ظهورها ثبات
الطعن في صدورها

العارفين بها كما عرفتهم   والراكبين جدودهم اماتها

كان الوجه ان يقول والراكب جدودهم لانه في معنى الذين ركبوا جدودهم
• كما يقول مررت بالقوم القايم اخوهم اى الذين قام اخوهم الا ان هذا على
قول من يقول ذهبوا اخوتك وقاما اخواك • والذى يذكره الناس في
معنى البيت ان هذه الخيل تعرفهم وهم يعرفونها لانها كانت من نتايجهم تناسلت
عندهم • فجدود الممدوحين كانت تركب امهات هذه الخيل وسياق
الابيات قبله يدل على انه يصف خيل نفسه لا خيل الممدوحين وهو قوله
اقبلتها غرر الجياد واذا كان كذلك لم يستقم هذا المعنى • الا ان يدعى مدع انه
قاتل على خيل الممدوحين • وانهم يقودون الخيل الى الشعرا • قال ابن فورجة
والذى عندى انه يصف معرفتهم بالخيل ولا يعرفها الا من طال مراسه لها •
والخيل تعرفهم ايضا لانهم فرسان هذا كلامه • ولم يوضح ايضا ما وقع به
الاشكال وانما يزول الاشكال بان يقال الجياد اسم الجنس • ومعنى قوله
غرر الجياد اراد جياد نفسه وفيما بعده اراد خيل الممدوحين والجياد يعم
الخيلين جميعا • وقوله والراكبين جدودهم اماتها يريد ان جدودهم كانوا
من ركاب الخيل • اى انهم عريقون في الفروسة طالما ركبوا الخيل • فهذه
الخيل ما ركب جدودهم اماتها • ويشبه هذا في المعنى قول ابا العلا
المعرى شعر

يا ابن الذى بغير زجر الخيل ما عرفوا   اذ لم تعرف العرب زجر الشا والعكر

الذى

ويقال

ويقال الامات فيما لا يعقل والامهات فيما يطلق على من يعقل هذا هو الغالب
في الاستعمال ويجوز على العكس من هذا

فكانما نتجت قياما تحتهم   وكانما ولدوا على صهواتها

الصهوة مقعد الفارس • يقول لشدة الفهم للفروسة وطول مراسهم ركوب
الخيل كانها ولدت تحتهم وكانهم ولدوا عليها

ان الكرام بلا كرام منهم   مثل القلوب بلا سويداواتها

يعنى خلص الكرام فهو من الكرام بمنزلة السويدا من القلب

تلك النفوس الغالبات على العلا   والمجد يغلبها على شهواتها

اى يغلبون الناس على العلى ويغلبها المجد بينهم وبين شهواتهم التى جعلت
في بنى ادم مما يغر ويشين

سقيت منابتها التى سقت الورى   بيدى ابى ايوب خير نباتها

جعل اباهم وجدودهم منابت لنفوسهم لما اراد ان يدعو لها بالسقى اذ كانت
المنابت محتاجة للسقى ولما جعلهم منابت جعل ابا ايوب اكرم المنابت •
يقول سقى الله المنابت هذه النفوس بيدى ابى ايوب الذى هو خير نباتها
اى نفسها اشرف هذه النفوس المذكورة وجعل النبات سقى المنابت اعرابا
في الصنعة • قال ابن جنى اى لا ازال الله ظله وعرفه عن اهله وذويه • قال ابن
فورجة ليس الغرض ان يدعو لقوم ابى ايوب بافضاله عليهم ولكن الغرض
تعظيم شان عطايه كانه لو دعا بان يسقيهم الغيث كان دون
سقى ابى ايوب

ليس التعجب من مواهب ماله   بل من سلامتها الى اوقاتها

يقول لسنا نتعجب من كثرة مواهبه وعطاياه وانما نتعجب كيف سلمت
من بذله وتفريقه الى ان وهبها لانه ليس من عادته الامساك • ومعنى قوله
الى اوقاتها الى اوقات بذلها

عجبا له حفظ العنان بانمل   ما حفظها الاشيا من عاداتها

لو مر يركض في سطور كتابه   احصى بحافر مهره ميماتها

يصفه بالفروسة لان فرسه تطاوعه على ما كلفه وخص الميم لانها تشبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)